نظرة جون هيك الفلسفية لتعددية الأديان

أ. د عامر عبد زيد كاظم الوائلي

م. علاء شنون مطر

جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الفلسفة

الملـخّـص

ان موضوع التعددية الدينية يبحث في قضية امكانية تعدد مصادر الحقيقة في معرفتها وفهمها و وعيها، ومن جهة أخرى هو بحث قائم لأجل نفي قضية أُحادية المعنى و تفكيك مركزية الطريق إلى الله، والذي كان متمثلاً بالكنسية، ورجال الدين، وان الغاية من هذا الموضوع لدى أصحاب نظرية التعددية الدينية هو لحل مشكلة التعصب والصراع الديني، المتولد والقائم بين أصحاب الديانات العالمية ؛ بسبب ألاختلاف في فهم قراءة النصوص الدينية والتي جاءت بها الكتب المقدسة، فكل دين يدعي الأحقية والخلاصية لنفسه من دون الآخر ومع إنكاره المختلف عنه، وقد تولدت هذه الفكرة بالذات في الديانة المسيحية، إذ برز الكثيرون في الساحة الفكرية في هكذا مواضيع فلسفية ودينية، تريد أن تغير من الواقع الذي تعيشه المجتمعات البشرية، ونخص منهم ((جون هيك)) John Harwood Hick (١٩٢٢ / ٢٠١٢ م) الذي يعد من أبرز المنظرين لنظرية التعددية الدينية في الفكر المسيحي الغربي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: التعددية الدينية، التجسد، الخلاص، التجربة الدينية، النص الديني .

Summary

The topic of religious pluralism examines the issue of the possibility of multiple sources of truth in its knowledge, understanding and awareness, and on the other hand is an ongoing study in order to deny the issue of mono-meaning and dismantle the centrality of the path to God, which was represented by the Church and the clergy, and that the purpose of this topic is with the owners The theory of religious pluralism is to solve the problem of intolerance and religious conflict, generated and existing between the owners of world religions, because of the difference in understanding the reading of religious texts that the Holy Books brought, so each religion claims righteousness and salvation to itself without the other and with its different denial, and this particular idea was born in Religion Christianity, as many have emerged in the intellectual arena in such philosophical and religious issues, which want to change the reality experienced by human societies, and we specialize among them (John Hick) (1922/2012), who is considered one of the most prominent theorists of the theory of religious pluralism in Contemporary Western Christian thought.

Key words: religious pluralism, incarnation, salvation, religious experience, religious text.

نظرية التعددية لدى جون هيك :

أولاً: - تعدد الاديان عند هيك:

يذهب الباحث إلى أن جون هيك اهتم بالفلسفة والدين، وقد انصب اهتمامه وكفيلسوف دين بقضايا ومسائل عديدة ومن هذه القضايا قضية التعددية الدينية والتي اراد بها أن يحل مشكلة التعصب والصراع الديني، الذي كان يحدث بين أديان العالم، نتيجة إدعاء كل دين الخلاصية لنفسه، مع إنكار الدين الآخر والمختلف، وكان تركيزه منصباً على التعددية الدينية نتيجة لخوضه تجربة دينية وفكرية قد مر بها أثناء حياته، وبكونه رجل دين، وما لاحظه من تعصب وصراع ديني ونظرة فوقيه بين جميع أديان العالم، وعدم إظهار التسامح من قبل الكنيسة إتجاه الأديان الأخرى، فضلاً عن نضوجه الفلسفي والفكري الذي دفعه إلى البحث والدراسة لفكرة التعددية الدينية، والتي دعى فيها إلى الحوار بين أديان العالم جميعاً ولحل المشاكل التي كانت متأصلة بينها، وبهذا يعد هيك من أهم المنظرين وأبرزهم لفكرة التعددية الدينية.

ويرى جون هيك أن في ((وقت قريب نسبياً كانت جميع أديان العالم تتطور وهي على جهل حقيقي بغيرها من الأديان، إلى أن حصلت حركات توسع كبرى أدت إلى توصل بين الأديان، أهمها توسع البوذية في القرون الثلاثة الأخيرة (ق.م)، والقرون الاولى للمسيحية التي حملت رسالتها إلى الهند وجنوب شرق آسيا والصين والتبت واليابان، ثم ولادة الديانة الهندوسية على حساب البوذية .... ثم كان الانتشار المسيحي الأول في الامبراطورية الرومانية، وبعدها انتشار الإسلام في القرنين السابع والثامن بعد الميلاد في الشرق الأوسط وأوروبا ثم في الهند ؛ وأخيراً الانتشار الثاني

للمسيحية عبر حركة التبشير في القر ن التاسع عشر)) (١) ولم يكن بين هذه الأديان سواء الصراع الديني، وكانت الحوارات شبه منعدمه، وكل دين يدعي الأحقية لنفسه من دون الآخر المختلف عنه، وليس هذا فقط بل أن كل دين يدعي لنفسه الخلاصية في الحياة الأخرى دون الدين الآخر المخالف له في الأمور العقائدية، مما ولد لدى الاديان اصدار من احكام تعسفيه بحق الآخرين، هذا وأن الأديان العالمية الكبرى لها وجهات نظر مختلفة حول معرفة الحقيقة وفهمها نفسها، وهذا الموقف يمكن أن يسمى بـ ((المنظورية)) أو ببساطة ((التعددية)) ؛ ولكن هذا الموقف فيما بعد تطور على يد جون هيك، والذي اهتم بهذه النظرية كثيراً، إذ وصف المسألة على أنها المرجعية النهائية للأديان من حيث ارتباطها وعلاقتها وكما يسميه هو بـ ((الحق))، وان كل هذه المفاهيم المختلفة للإله (الله، يهوه، كريشنا، وبارام أتما، والثالوث المقدس) بنظر هيك ما هي إلا مفاهيم وصور متعدده للقدسي، وكل واحد منها يعبر عن وجه ونظرة مختلفة للحقيقة الإلهية المطلقة، وكل منها مستغرق في هذه الحقيقة(٢).

ويعد هيك رائد البحث التعددي، وان مسألة التعددية بنظره ليست مسألة خاصة بالبحث العلمي أو البحث اللاهوتي فحسب، بل انها مسألة امتزجت بين تجربة جون الفكرية مع تجربته الشخصية التي عاشها في حياته، فكانت رؤاه ثمرة تحول ذاتي، وحصيلة تجربة مع الآخر، وخلاصة مسار معرفي ولاهوتي طويل .(٣) ومن زاويةٌ أخرى فإن طرح جون هيك لنظرية التعددية كان من وجهة نظر ليبرالية، هذا وقد بدأ حياته مسيحياً أصولياً، وكانت نظرته الكونية الأولية منسجمة مع المذهب الانساني (Humanism) بصورة اجماليه .(٤) مع العلم أن هناك من قال بالتعددية الدينية سواء على مستوى الأفراد مثل: (بول تيليش وكارل بارت و كارل رانر وهانس كونغ)، وكذلك مقرات المجمع الفاتيكاني قال بها ايضاً عام ١٩٦٥ م

إلا أن هيك لم يكن على قناعة تامه من موقف هؤلاء اتجاه التعددية ؛ لأنه لم يكن بحسب المقتضيات المنطقية للتعددية الدينية، بل يراه موقف توفيقي بين الموقف الحصري القديم وبين الموقف المتسامح اتجاه الأديان الآخرى، وهذا ما أشار أليه الدكتور وجيه قانصو في كتابه التعددية الدينية في فلسفة جون هيك.

ومن هذا المنطلق فإن فكرة التعددية الدينية ((هي إشكالية معاصرة، قد تكونت هذه الفكرة بفعل الوعي المتزايد والمعرفة المفصلة بأديان العالم الكبرى، ومن خلال الاحتكاك والواسع والمستمر بين أتباع الديانات المتعددة، وقد ولد الوعي المعاصر بالتعددية الدينية)) .[٥]، كما ويتبين للباحث أن التعددية لم تنشأ من فراغ بل لها تاريخها الذي جاءت منه ؛ فهي فكرة قد ولدت من التاريخ المسيحي، إذ أن تاريخ المسيحية كان يعج بالثبات والصمود على موقف الأنحصارية، وان سبب اعتناق المسيحيين لفكرة الانحصارية هو نتيجة تعرض المسيحية في أواخر عهد القديم لموجات من التعذيب وهجمات الانتقاد، ومن ناحية أخرى فإن الكلمات المنسوبة للسيد المسيح وبحسب ما فهمها كُتّاب الاناجيل، والمسيحيين بصورة عامة تركة الأثر الكبير في الاعتقاد بها، والتي توحي بمضامين داعمة لمزاعم الانحصارية ؛ وبأن المسيح يمثل طريق الحق والحياة، وان أي شخص لا يمكن له أن يأتي إلى الله إلا عن طريق المسيح نفسه فقط و دون غيره .[٦] وترتكز التعددية الدينية على مدعياتٍ ثلاثةٍ، تمثل الإجابة عن سر التعدد وكثرة الأديان وهي: [٧]

١. إن التعدد والتكثّر والتنوّع في الميدان الديني، هو ظاهرةٌ واقعيةٌ، وحقيقةٌ قائمة عينية لا يمكن تجاهلها أو التغاضي عنها وعن تداعياتها النظرية والعملية .

٢. إن هذه التعددية لا يتسنى إرجاعها إلى نظام ديني واحدٍ، بل هي بتعبير

آخر تعددية أصلية وليست اعتبارية إذ تقبل الإندماج في بوتقة واحدة، وهذه الدعوى ترجع بحسب روحها إلى الدعوى الأولى ؛ لأن واقعية التعددية والتكثر كأنها تختزن أصالة هذا التعدد، وأن معنى وجهة النظر المتقدمة القائلة بإنصهار الأديان في دين واحد، وبأن التكثر ثانوي هامشي مظهري تلغي موضوع البحث لدى التعدّدية أو تقرأ التعدّد في إطار الوحدة بغية إذابة الإفتراض المبني على المباينة، وهي قراءة قد تلتقي مع الأهداف العملية للتعددية .

٣. إن هذا التعدد ونظراً للمقدّمتين السابقتين مجازٌ ومقبولٌ عقلاً، ومن هنا يكون معترفاً به، بمعنى الإعتراف بأصالة التنوع الديني، وبالآتي يكون لأتباع الدّيانات المتعدّدة أو المذاهب الحقة في الإرتباط الديني الذي هم عليه وإعتبارهم له أمراً صحيحاً.

ويبارس هيك النقد التاريخي عبر تاكيده على أنّ آيات الانجيل ما هي إلا مجموعة من الوثائق التي كتبها أُناس مختلفون، وعاصروا ظروفاً تاريخية وثقافية مختلفة على مدى ألف عام تقريباً، وما هي إلا سجلات المحاكم والاحداث التاريخية المحرفة والمتحيزة، وأقوال الانبياء، والترانيم، والرسائل والمقاطع المأخوذة من المذكرات، ويسوع التأريخي كما هو في الذاكرة، والصور الإيمانية التي تبين أهميته الدينية والرؤى المتعلقة بنهاية الزمن. لذلك يوجب هيك ((وعند استخدام نصوص الإنجيل المقدس، الاخذ بنظر الاعتبار عنصري التأليف البشري والظروف التاريخية)).(٨) ويعقب الباحث مما تقدم ونظراً لهذه: (الظروف، والبيئات، والثقافات) التي عاشها الذين كتبوا آيات الانجيل، تظهر ما فيها من تأثيرات عليهم، وبالآتي فإن الآيات تكون محكومة للظروف والبيئات والثقافات التي عاشها كُتّابها فإن ((كتابة النصوص وقراءتها، وكذلك العمليات التي بواسطتها تنتقل وتصنف، وتحلل وتدرس، يعاد

الآن تشييدها بوصفها أنماط عمل ثقافي محدَّدة ومحدِّوة تاريخياً))[٩]، ولهذا فإن هيك يرى بأنه ليس كل هذه الأقوال تعود إلى المسيح، وانها تكون معرضة للزيادة والنقصان والتغيير والتحريف وكذلك معرضة للنقد.

وضمن إطار الظروف التاريخية والثقافية التي تتحكم في كتابة النص الديني في الديانة المسيحية فإن ((الاقتراب التاريخي في التعامل مع النص يعني أن النص إنما هو نتاج وتعبير عن المجتمع والثقافة التي نشأ في ظلها، ويترتب على هذا بالضرورة أن نطاق صلاحيته وملائمته إنما يكون محدوداً بالإطار التاريخي والاجتماعي الثقافي لهذا المجتمع في حين تكون المجتمعات التاريخية الأخرى تعبيراتها التاريخية المتباينة))[١٠]. وهذا يدلل على تاريخية كتابة النص الذي يعني ربط كُتّاب الآناجيل بالظروف التاريخية والاجتماعية والثقافية، ربطاً يتضمن نزع صفة قدسية الآناجيل والصلاحية لكل زمان ومكان، والشك في موثوقيتها، باعتبار أنها نصوص تاريخية محكومة بالظروف التاريخية والثقافية التي كُتبة بها، مما يؤدي إلى زوالها بزوال هذه الظروف.

ويعد جون هيك أن ((الأناجيل الأربعة روايات شهود عيان كانوا حاضرين لحظة وقوع الحدث، فقد كتبها أفراد لم يكونوا حاضرين شخصياً ساعة الأحداث التي يصفونها. وقد كتبت هذه النصوص بعد مضي مدة تتراوح بين أربعين و سبعين عاماً على وفاة المسيح، بمعنى آخر اعتمدت الأناجيل كلها على مصادر يكون شاهد العيان الحقيقي بغنىً عنها من الأساس. علاوة على ذلك طرأت تطورات كبيرة على المجتمع المسيحي في خلال تلك العقود التأسيسية الأولى)) .[١١] ويرى هيك بأن الدراسة التاريخية في دراستها للأناجيل وصلت إلى نتيجة مفادها أن هؤلاء الذين كتبوا آيات الأناجيل في وقت متأخر عن زمن المسيح، فإنهم ينقلون قصصاً وأقوالاً لم تكن من أقوال وأعمال المسيح نفسه، بل أنها كانت منسوبة له، كما انها يُشك في حقيقتها

التاريخية، وهل هي حقيقة أم لا ؟ وإن ما تنظر إليه المعرفة المسيحية الحديثة هو أن العهد الجديد يحتوي على أقوال وقصص واعمال مشكوكاً في كونها عائد إلى المسيح، بل أنها من الأمور التي نسبت إليه، وهذ الأمر عائد إلى طبيعة الأناجيل والطريقة التي كُتبت فيها، فهي كتبت بزمن بعيد عن زمن الحدث أي بعد جيلين أو ثلاثة أجيال، كما أنه كتبت من قبل كُتاب مختلفين على مدى حقبة حوالي ثلاثين عاماً(١٢).

فالمسيح كان يعلم الناس ويوعظهم ويرشدهم إلى الطريق الصواب شفاهياً، وعن طريق سلوكه العملي وتصرفاته مع الناس، من دون أن يضع لهم شيئاً مكتوباً حيث لم يترك ((للناس كتاباً أو نصوصاً مكتوبة، ولم يضع لهم شرائع أو طقوس معينة، وأشار إلى أن الصلاة هي علاقة خاصة بين الإنسان والخالق، وأن من يريد أن يصلي عليه أن يغلق بابه ويصلي، وكانت رسالته تبلغ للناس عن طريق الموعظة وضرب الأمثال، وعن طريق سلوكه وتواضعه وحسن تصرفه)) (١٣) وأما بالنسبة للأنجيل والتي تعني البشارة وهي كلمة يونانية بالأصل ؛ فالتلاميذ الذين كانوا ملازمين للمسيح ومريديه، فقد استطاعوا أن يدونوه بصيغ مختلفة فهناك ((الصيغة التي كتبها (متى) وهي أول ما كتب ودعيت (أنجيل متى) والصيغة التي كتبها (مرقس) ودعيت باسمه، والصيغة التي كتبها (يوحنا) ودعيت باسمه أيضاً، وأخيراً الصيغة التي كتبها (لوقا الطبيب) وهو ليس تلميذاً ودعيت (أنجيل لوقا))) (١٤). وغيرها من الصيغ الأخرى التي ظهرت، وكتبها أُناس مختلفون بصيغ مختلفة من حيث الجوهر والهدف

وفي نظر هيك توجد عدة مسائل لم تكن حقيقية وانما كانت من نتاج الكنيسة، التي مرت بظروف جديدة، جعلتها تقوم بهذا العمل وبخاصة في القرن الرابع الميلادي ؛ وعندما اصبح الدين الرسمي في الإمبراطورية الرومانية، من هذه المسائل

ان يسوع رجل أيده الله بمعجزات وعجائب وعلامات قد أجراها على يده، وأيضاً أرتقاء يسوع في الذاكرة الجماعية من كونه نبي الى كونه إلهاً، وكذلك إطلاق اسم ((ابن الله)) على يسوع. بل إنه يعتقد أن علم اللاهوت هو بدعة من البشر وهو نتيجة لجهد إنساني يستعمل المفاهيم الخاصة بعلماء اللاهوت، مما يؤدي إلى عكس إفتراضاتهم الثقافية وتصوراتهم وانحيازاتهم، ويضرب بذلك مثالاً ؛ وهو أن عقيدة الكفّارة وبأشكالها المختلفة والتي كانت شائعة في التاريخ المسيحي، انما هي تظهر أحوال المجتمعات التي أفرزتها البيئة الثقافية والفكرية المتنوعة، نجد ((أن المسيحية تطورت من خلال التفاعل بين عوامل دينية وغير دينية، فقد تألفت الأفكار المسيحية من ضمن الإطار الفكري النابع من الفلسفة اليونانية ؛ فالكنيسة الكاثوليكية صيغت كمؤسسة من قبل الإمبراطورية الرومانية ونظامها القانوني، والعقل الكاثوليكي يظهر شيئاً من الذهنية المتوسطية اللاتينية، فيما يظهر العقل البروتستانتي شيئاً من التراث الألماني الشمالي وهكذا. بيد أن تقدير التواصل بين المسيحية التاريخية وبين حياة البشر المستمرة في النصف الغربي من الكرة الأرضية ليس صعباً، وبالطبع فإن الأمر نفسهُ ينطبق على بقية أديان العالم في إطار خصوصية كل دين)) .[١٥] بل يذهب الى ابعد من ذلك فهو لا يصدق بأن الله يكلم البشر بوحيهِ وبأي لغةً كانت سواء باللغة العبرية، أو اليونانية، أو الإنكليزية، أو أي لغة أخرى. [١٦] وهذا ما ذهب إليه ويلفريد كانتويل سميث (١٩١٦- ٢٠٠٠م) في كتابه القيم وبحسب ما قاله جون هيك عنه بأن المسيحية وباقي الاديان الأخرى ما هي إلا من المبتكرات البشرية وجزء من التراث الإنساني على مر التاريخ إذ ((يؤكد أن ما نسميه ديناً – الكيان التجريبي الذي يمكن اقتفاء أثره تاريخياً ومسحه جغرافياً – هو ظاهرة إنسانية. فالمسيحية، والهندوسية، واليهودية، والبوذية، والاسلام وغيرها، هي مبتكرات بشرية يشكل

تاريخها جزءاً من التراث الإنساني الأوسع)). [١٧]

ولهذا يعتقد جون هيك بأن التعددية الدينية تعد التفسير الأمثل في عالم تكثر فيه الأديان وتتعدد حول حقيقة لاهوتية واحدة هي الحق المطلق وأن ((لكل هذه الأديان تاريخنيتها الاستجابية الخاصة لله وموروثاً روحانياً خالصاً، وإرثاً ديناً متميزاً، يعبر البشري من خلاله عن تكهنه لحقانية الله و إدراكه لسمات الكمال والتمام فيه وتجربة الاتصال به، ولكن هذه الاتصاليه به تختلف بحسب الأسماء المتعددة للمعبود الواحد)) [١٨]. كما أن لكل مجتمع خلفية تاريخية توثر في معتقداته ،وعلى فهمه للحقيقة المطلقة وإستجابته لها ؛ حيث أن ((للأديان التاريخية أحكاماً ومعتقدات، فإن الكثير مما في هذه الأديان من تعاليم نظرية أو أحكاماً عملية ترجع في الحقيقة إلى كون هذه الأديان ظهرت في مقطع تاريخي خاص، ومواضع جغرافي خاص، وفي ظل ظروف وأوضاع ثقافية وحضارية خاصة)) [١٩] ويعتقد الباحث أن الاختلاف الواقع بين الأديان، ((لا يقوم في جوهر الأديان، بل في فهم الدين بمعنى أنه لا يحق لأي فئة أن تكذب فئة أخرى، فالفهم البشري مرهون بخصوصيات مستويات الفهم والتحصيل المعرفي)) [٢٠] فهو حاصل نتيجة الأختلافات والتنوع والتعدد في: (اللغات والثقافات والاعتقادات والاعمال والممارسات الدينية) لجميع أديان العالم، والتي يعتمد عليها الوعي البشرية للحقيقة الإلهية، مما يظهر معرفة الأديان وتعددها إتجاه هذه الحقيقة الواحدة، وبهذا فقد ((أدرك جون هيك أن وراء اختلاف اللغة والممارسات العبادية وتنوع المنظومات القيمية التي تختلف من دين لآخر هناك شيء واحد يحصل في جميع الأديان وهو أن البشر متفقون ويجتمعون ليفتحوا قلوبهم وعقولهم على الله. وأن صور الله في الاديان المتعددة ما هي إلا ظهور لوعي بشري متعدد بحقيقة واحدة وهي حقيقة الله، واستناداً على هذا فقد ربط جون هيك

التعددية الدينية بتعدد المجتمعات وتنوع الثقافات واختلاف اللغات)) .[٢١] و ((يكون الوعي بالله من خلال رؤية الذات كمخلوق عاجز يتلقي الحياة والعيش الكريم من مصدر أعلى، ويكون موقفنا المناسب بالنسبة لهذا الكائن الأعلى الذي كشف عن نفسه لنا كحب مقدس، وبالطاعة وبالعبادة شكراً، فهكذا ينبغي أثناء عملية الوعي بالله إما القضاء على الاستقلال الهش للشخصية الإنسانية، أو الوصول إلى الاستجابة والتبصر والموافقة بحرية ... وتفسح الفعالية الإلهية المجال دائماً، للاستجابة الحرة التي يسميها اللاهوت إيماناً. وهذا العنصر في وعي الله هو الذي يحفظ حريتنا المعرفية كبشر بالنسبة للحقيقة الكبرى والعظمى)) [٢٢]

ونتيجة هذا الوعي والحاصل لدى البشر فإن جون هيك يقر بوجود الله في كل زمان ومكان ويوجد مع البشر، وإن البشر يمتلكون وعياً يكون واسطة بينهم وبين الله وليس للكنيسة أي وساطة بين الله والبشر، وهذا ما ذهب جون هيك إلى ((أن الله موجود مع البشر في كل مكان وزمان، فهو فوقهم، وتحتهم، وفي داخلهم. وعندما يكون الكائن البشري منفتحاً انفتاحاً استثنائياً على الحضرة الإلهية، يشتدّ وعيه بالله)) [٢٣] وهنا هيك يسمي هذه الحالة او الوعي (وحياً) وهذا الوعي هو الواسطة بين الله والناس، أو كشفاً لحضور الله وفعله، وهنا لا يحتاج الفرد الى واسطة بينه وبين الله. ويُفهم أن هيك ينفي وجود واسطة بين الله والفرد في تفسير وفهم آيات الكتاب المقدس، بل ومن دون توسط الكنيسة ورجالاتها في ذلك، وإنما يستطيع الفرد ((التواصل مع الله من خلال كلام الله وهو الكتاب المقدس، فقد أصبح مفهوماً وليس لغزاً وغير خاضع إلى تأويلات الكنيسة الذراعية بحسب أهوائها))[٢٤].

ويخلص الباحث من هذا الكلام إلى ان ظهور نظرية التعددية الدينية في فكر جون هيك ؛ نتيجة للتجربة التي خاضها في حياته، والظروف التاريخية التي مرت

بالمجتمع البشري، وما لاحظة في كثير من البلدان من تعدد في الأديان وتنوعها والتي كان يحكم بها لتعصب الديني. وان تطور التعددية لدى هيك كان بسبب تفكيره وخلفيته الفلسفية، وإطلاعه وقراءته لكتابات علماء العهد الجديد، وتبشيره بالانجيل بطريقة منطقية تلائم الظروف المعاصرة لجميع افراد المجتمع البشري، ولذلك فإن الاضطرابات والشكوك الفكرية والدينية التي مر بها جون هيك في حياتة دفعته للابتعاد وتدريجياً عن المواقف والأفكار الدينية والعقائدية في اللاهوت المسيحي، وما تعتقد به الكنيسة من عقائد وافكار، وجدت نتيجة تصورات ورؤى لأشخاص تأثروا بالبيئة الثقافية والفكرية التي عاشوا بها.

ثانياً: - نظرية التعددية وفهم العلاقة بين المسيحية والأديان :-

ينظر الباحث إلى أن التجربة التي مر بها هيك في حياته، ابتداءاً من تدريسه في جامعة كورنيل ومعهد اللاهوت التابع لجامعة برينستون، وجامعة كايمبردج، ثم انتقاله الى قسم لاهوت هربرت جورج وود في جامعة برمنغهام ؛ وصولاً لانخراطه في منظمات تروّج للعلاقات الأهلية الإيجابية وذلك في السنوات الخمس عشرة في برمنغهام، فضلاً عن عمله كرئيس لمجلس برمنغهام المشترك بين الأديان، ورئيس اللجنة الدينية الثقافية التابعة لهيأة بيرمنغهام للعلاقات الأهلية المدعومة حكومياً، وايضاً عمله كرئيس للجنة التنسيق المؤتمر التشريعي المنعقد بموجب مرسوم التعليم الصادر في العام ١٩٤٤م، وهي اللجنة الهادفة لابتكار منهج دراسي ديني متّفق عليه بين مدارس المدينة، وعمله على حل المقرّر الدراسيّ الدينيّ التعددي محل المقرّر

السابق الذي كان منحصراً بالمسيحية، وكذلك أن هيك وبحسب ما يقول هو أنه كان يتشرف بصحبة: (المسلمين، واليهود، والهندوس، والسيخ، والماركسيين، والإنسانيين، والمسيحيين) ومن جهة أخرى فأنه زار العديد من كُنُس اليهود، ومساجد المسلمين ومعابد السيخ والهندوس كما انه يرتاد العديد من الكنائس، بل تجاوزت مراقبته وتجربته الشخصية إلى زيارته إلى الهند، التي يعيش فيها: (الهندوسيّون، والمسلمون، والسيخ، والبوذيّون)، وأيضاً زيارته الى سيرلانكا واليابان البوذيّتين، وكذلك مشاركة في الحوارات اليهودية المسيحية الإسلامية، والحوارات البوذية المسيحية فقد ((كانت هذه المدة حافلة بالانشغالات، وكانت في بعض الأحيان حافلة بالاحداث أيضاً))[٢٥] ولهذا كان لها الأثر الواضح على تكوين وتشكيل الارضية الصالحة والمناسبة **لمفهوم التعددية و التعدد الديني لدى جون هيك** :- إذ أن اعتناق جون هيك لنظرية التعددية كان نتيجة خوضه لتجارب إيجابية مع أناس من أديان أخرى، التي تفرض وجود إله وراء الأديان جميعها، كما كانت له نظرة في اللاهوت تختلف عن النظرة التي كانت معتمدة لدى الكنيسة، وذلك بناءً على لقائه بعض القدّيسين من الأديان الأخرى، ومن جهة أخرى أن القداسة ليست حجة كافية لتأييد التعددية، فقد وقع هيك في الخطأ بالقصة التي رواها بنفسه، إذ أنه أختبر القداسة فعلاً، ولكن أساء تفسير دلالتها اللاهوتية، وأنه استنتج ما لم تستلزمه تجربته أصلاً. وهذا ما يسميه كلارك بينوك بـ ((حدث التحول المصيري في حياة جون هيك في برمنغهام إذ خاض تجارب إيجابية مع أناس من أديان أخرى، ما جعله يعتنق العقيدة التعددية التي تفترض وجود إله مجهول وراء الأديان جميعها)) [٢٦] وتأويله هذا بفعل التصور البشري للدين إذ أن ((الأديان عند هيك عبارة عن استجابة بشرية متعددة لحقيقة نهائية واحدة. وأديان العالم الكبرى هي استجابات متنوعة لحقيقة إلهية

واحدة وليس الاختلاف بينها إلا اختلافاً ظرفياً نابعاً من ظروف الثقافة واللغة والعادات داخل التكوين الحضاري الذي يحتضن كل دين. وقد أكد هيك على تأثير التنوع الثقافي في التعبير عن الحقيقة الواحدة وإرجاع التعدد في تسميات الكائن الأسمى إلى تعدد اللغات والثقافات والعادات لا إلى تعدد الحقيقة الإلهية العليا، وهو تعدد إنساني لحقيقة إلهية واحدة)) .[٢٧] والظاهر أن هذه ((الأديان المختلفة تقول أشياء مختلفة ومتعارضة عن طبيعة الحقيقة المطلقة، وعن نماذج النشاط الإلهي، وعن طبيعة ومصير الجنس البشري)). [٢٨] وكما أن هيك يفترض ((أن جميع الأديان الكبرى في جذورها التجريبية لها صله بنفس الحقيقة المطلقة، لكن اختباراتها المختلفة لتلك الحقيقة تفاعلت على مر القرون مع أنماط التفكير المختلفة للثقافات المختلفة، فأدت إلى فوارق متزايدة وخلافات واسعة، فالهندوسية مثلاً، ظاهرة تختلف جداً عن المسيحية، حيث تحصل طرق مختلفة جداً من التجارب وفهم الحقيقة الإلهية فيهما))[٢٩].

وإن التعددية الدينية ما هي الا اعتقاد بوجود مطلق وهو مبدأ إلهي فريد، وهذا المبدأ ترتكز عليه جميع أديان العالم الكبرى، بعبارة أخرى يوجد مبدأ إلهي واحد، وهناك عوامل دينية مختلفة تحوم حول هذا المبدأ، وفي داخل هذه العوالم توجد التعددية الدينية، فالاختلاف يوجد في الأشكال الدينية والأشكال المقدسة، وفي اللاهوت وفي اللغات، فإن ليس هناك أي شيء مطلق في أي دين معين، عدا الحقيقة الإلهية هي الحقيقة المطلقة، وبالآتي فإن إدعاء الحقيقة الدينية نسبي. وإن جميع أديان العالم الأصليه يوجد بينها قاسم مشترك يجمعها وهو الحقيقة الإلهية المطلقة، وإنها مصدر كل حقيقة في الأديان. [٣٠]

ويرى الباحث أن هيك ينظر إلى أن: (اللغة، والمفاهيم، والطقوس الدينية،

والروح الثقافية) تختلف من دين إلى دين آخر، وان الناس يجتمعون كلهم، في اطار طقوس عريقة وعميقة ليفتحوا قلوبهم وعقولهم على الله، و ان هذه الجماعات توافقت كلها على أن الله لا يمكن ان يكون إلا واحداً، واذا كان الله واحد، فإن هيك يفرض عدة احتمالات [٣١]:

الاحتمال الأول :- هو صحة مايعتقد كل إنسان من أن الله، في دينهِ، هو الإله الحقيقي، وكل ما سواه باطل. والاحتمال الثاني :- هو أن الله المعروف عند: (المسيحيين، واليهود، والمسلمين، والهندوس، والسيخ) إنما هو نتيجة لتجليات إلهية مختلفة بين البشر. وليس هذا الاختلاف إلا وجوهاً، أو أقنعة، أو شخصيات مختلفة خاصة بالله الذي هو الحق المطلق. وأما الاحتمال ثالث :- وهو بأن صورة الله كما هو معروف في: (اليهودية والإسلام، والهندوسية والسيخية) ليست إلا لمحة جزئية، أو مشوهة، عن الإله الحقيقي المعروف حق المعرفة في المسيحية.

اما الاحتمال الأول يكون مخالف لتعددية جون هيك بعتبار حصر الحقيقة الالهية في دين واحد، مع بطلان باقي الأديان الآخرى، بينما الإحتمال الثاني يكون إدراكات مختلفة للحقيقة المطلقة وهذا هو الموافق مع التعددية، وبالنسبة للاحتمال الثالث ويكون فيه أن المسيحيين وحدهم يعرفون الله حق معرفته، وهو مخالف لما تذهب إليه التعددية بأن جميع الأديان تمتلك جزء من معرفة الحقيقة الإلهية

ويستنتج الباحث من هذا الموضوع أن طرق التعبير عن الاله في الأديان، جاء نتيجة اختلاف تصور وفهم أتباع الأديان بحسب ما جاء في النصوص المقدسة، مما ولد هذا الفهم الصراع بينها، وهذه الأديان المختلفة تعتقد فيما بينها بامور مختلفة عن طبيعة الحقيقة الالهية، هذا الأمر وبطبيعة الحال يؤثر سلباً في طبيعة الجنس البشري

ومصيره .وأن فهم الدين والتجربة الدينية لدى الاديان جميعاً، تسعى إلى فهم الإله والوصول للحقيقة الالهية، وهذا ما دفع هيك إلى تحديد علاقة تربط بينها وإيجادها، تتمثل بالتجربة الدينية الموجوده في جميع الديانات، وأنها العنصر الرابط بين الأديان، والتي بدورها تشكل المنطلق الاساسي لتكوين نظرية التعددية الدينية. فالتعددية برأي هيك تكشف عن الترابط بين الأديان التي تشترك في حقيقة مطلقة واحدة، إلا أنّها مختلفة في الإدراك والتعبير عن هذه الحقيقة، وهذا الترابط هو الذي يجعلها في تعايش سلمي فيما بينها .

ثالثاً: - ظاهرة الخلاص (التحرر لدى هيك):-

كان في السابق يُعتقد بأن طريق الخلاص والوحيد تمثل بالمسيحية، وان معرفة الله الكاملة والمباشرة انما تكون عبر المسيح نفسه، بل إنه يحصر مسألة الخلاص بالمسيح. وكان هيك في السابق شأنه شأن المسيحيين بصورة عامة يعتقد بأن إرادة الله تقضي بأن يبشر العالم كله بالإنجيل، وإن البشرية بأسرها تعتنق المسيحيّة شيئاً فشيئاً[٣٢].

وينظر هيك إلى مفهوم الخلاص وبحسب ملاحظته الشخصية، ومن منظور أوسع مما هو متعارف عليه في اللاهوت المسيحي، بأنه إما أن يكون حصول الإنسان على مغفرة وقبول من الله ؛ بسبب موت المسيح على الصليب، يكون من البديهيّ أن تعرف المسيحيّة وحدها مصدر الخلاص وتبشّر به، ((وان فكرة الإنقاذ والخلاص حددت دراسة شخصية المسيح. وبسبب الجاذبية العاطفية في هذا النقاش للذين عاشوا مؤمنين بيسوع، وبالقدرة الإلهية التي استلمت في القربان المقدس والأمل

بحياة إلهية فيما بعد، غُضَّ النظر عن الصعوبات الكامنة والتناقضات غير المنطقية لهذا الموقف)) [٣٣]. ومن جهة أخرى يمكن تعريف الخلاص بأنه تغيّر فعليّ يختبره الإنسان تدريجياّ، فينتقل من الأنانية الفطرية، إلى توجه جديد جذرياً يكون محوره الله، ومظهره ثمار الروح، يصير جلياً، عندئذ أن الخلاص يحدث، بالقدر نفسه في الأديان كلها، وبناءاً على هذه النظرة الأخيرة لتعريف الخلاص، فهو ليس معاملة قانونية خُطّت في السماء، ولا هو رجاء معقود يُنال بعد هذه الحياة فقط، بل هو تغيّر روحيّ، وأخلاقيّ، وسياسي يمكن أن يبدأ الآن، مع كون إمكانيته الآنيّة متأصلة في بنية الحق.[٣٤] ؛ ولهذا فإن التعددية الدينية عند جون هيك ترتكز على أمرين: [٣٥]

الأمر الاول ويسمى بالتعددية المعيارية والتي تعتمد على ((التعددية الخلاصية المعهودة لدى كافة أتباع الديانات في العالم، وهي تسمح تقريباً لأي كان أن يدخل الجنة بصرف النظر عن العرق والون والمعتقد شريطة أن يجتاز الشخص مرحلة العبور أو الانتقال من مركزية الذات إلى مركزية الحقيقة مع أداء أشياء بسيطة من التعاليم الدينية)) [٣٦]. والأمر الثاني والذي يسمى بالتعددية الدينية الابستمولوجية والتي يعتقد هيك ان ((التجربة الدينية هي التي تجعل المعتقد الديني عقلائياً، ومن خلال البعد العقلاني فإن هيك يرى أن المسيحيين ليسوا أوفر حظاً من غيرهم من أصحاب الديانات الآخرى في تجسيد الايمان واستيعاب مفهوم البراءة، كما ويعتقد هيك أن المسيحية ليس على تضاد مع أتباع الديانات الأخرى في العالم إذ يقفون على قدم المساواة بمقدار ما يتعلق الأمر بفهمهم لفكر البراءة في معتقداتهم الدينية))[٣٧].

وينظر جون هيك إلى مسألة مفهوم الخلاص في التعددية الديينة من زاويتين:[٣٨]

الزاوية الأولى: - نفي حصرية الخلاص بأي دين من الأديان وبخاصة المسيحية، عبر نفي تفوق المسيحية، أو فرادتها على غيرها من الأديان، واما الزاوية الثانية: - إعادة تعريف مفهوم الخلاص نفسه بنحو ينسجم مع إطروحة التعددية الدينية، ويكون الخلاص بمثابة الصفة المشتركة بين الأديان الكبرى والتي تتحقق بنسبة متساوية بين التقاليد الدينية الكبرى المعروفة: اليهودية، والمسيحية، والإسلام، والبوذية، والهندوسية .

وبهذا فأن التحول الخلاصي يفسر بتفسيرات عديدة ومختلفة، بحسب اختلاف الأديان، فمصطلح الخلاص في الفكر المسيحي واليهودي هو مصطلح مشترك وهو الفداء، بينما في الفكر الاسلامي هو التسليم المطلق لله، وفي الأديان الشرقيّة هو تحرر أو ستنارة، والتحرر هو إزالة حجب الجهل الروحي ويمسى أفيديا، فإن هذه التجارب تتباين بشدة وهي تتشكل تبعاً للتصورات المختلفة والمحوريّة الكامنة في الحقائق الدينيّة المتنوّعة، وأختلاف الحقائق الدينية تظلّ كلها أشكالاً للارتقاء الانساني الجوهري من دائرة الذات إلى دائرة الحق المطلق، وهنا وعند التفكير الشامل فإن هيك استعمل مصطلح ثنائي لهذا التحول في فهم الحقائق الدينية ألا وهو الخلاص / التحرر .[٣٩]

كما إنه لكل دين في العالم لديه تصور وفهم لمفهوم الخلاص ولديه ((بنية خلاصية إذ يدعو للانتقال من وضع مذموم إلى وضع أفضل بما لا يقاس، ويتكلم بطرق مختلفة عن الخصائص المشوّهة والخاطئة أو المخادعة للوجود الإنساني في حالته العادية، ويعد الحياة ((حطاماً)) إذا عيشت بمعزل عن الإله، أو يعدها جزءاً من عالم المادي الوهمي، ويعلن كما في مبادئه الموجودة في كتبه، وأن المطلق والحقيقي والمقدس الذي صدر عنه وجودنا الحالي ؛ هو خير ومنعم، ويمكن البحث عنه والاستجابة له،

فهو حقيقة مطلقة وقيمة مطلقة)).[٤٠]

ولغرض بيان أن مفهوم الخلاص غير محصور بدين معين، بل هو مشترك بين الأيان، يستنتج هيك بأن المسيحية وباقي الأديان الأخرى كلها ترى الإله، بنظرات مفاهيمية مختلفة، وتدركه بوساطة طقوس مختلفة وكامنة في تجاربها الدينية المتعدده، وما هي إلا أشكال إدراك واستجابات البشر الأصلية للحق المطلق، الذي يعد بداية ونهاية كل شيء. إذ يناقش هيك مسألة التعددية من أسس مسيحية وذلك لغرض تأييد العقيدة الخلاصية، حيث يقول ((وعندما ناقشت المسألة نفسها في سياق آخر، انطلقت من أسس مسيحية لأؤيّد العقيدة الخلاصية. ولكن من وجهة نظر دينية تعددية، تتخذ المسألة منحى جديد، ولا تعود محصورة بمصير غير المسيحيين، بل تصير متعلقة بمصير المسيحيين وغير المسيحيين على حدٌ سواء)) .[٤١] ومن ناحية أخرى أراد جون هيك ((إخراج مفهوم الخلاص من كونه إيماناً بجملة معتقدات غيبية خاصة داخل أي دين، إلى اعتباره عملياً سلوكياً يتجلى في ما يسميه بـ ((ثمار الإيمان)) ويقبل التحقق في أي دين مع قطع النظر عن تفاصيل الإعتقاد المعتمدة))[٤٢]. وإن التعددية بنظره تفيد الخلاص (التحرر) سواء كان بشكله المحدود أي الخلاص الذي يخص دين من دون دين آخر، وأشخاص من دون أشخاص آخرين، مثلاً يشمل الدين المسيحي دون غيره أو يكون بشكله الشامل لكافة الأديان العالمية، وهذا الأمر ينطبق على البشري ومن مختلف الأديان وبالتساوي، بل على الملحدين، وبهذا فالمسألة هنا لا تختلف بين المسيحيّين وغيرهم من الديانات العالمية الأخرى، كما يزعم المذهب المحافظ التقليدي المسيحي .[٤٣] وخلاصة القول ان معنى الخلاص في الفكر المسيحي مرتبط بإيمان الفرد بأن يسوع الإله الابن المتجسد، وانه ثاني الثاثوث المقدس، وان غاية موته للخلاص من الخطايا،

والاعتراف به رباً وغيرها من المسائل الأخرى المرتبط باللاهوت المسيحي من القضايا العقائدية في الدينية المسيحية، ولهذا يعتقدون ان الخلاص خاص بالمسيحيين من دون غيرهم من الأديان الآخرى .

وأن نظرة هيك إلى مفهوم الخلاص أوسع من نظرة اللاهوت المسيحي، فالخلاص عنده يشمل الدين المسيحي وباقي الأديان الآخرى الغرض منه ؛ لاجل فهم وظيفة الأديان التي تؤديها، بينما في اللاهوت المسيحي خاص بالمسيحيين، وهذا الأمر قد رفضه هيك، ويرى بأنه مشترك بين جميع الأديان، وله تفسيرات مختلفة في الأديان (الفداء اليهودي و المسيحي والتسليم المطلق الاسلام) كلها تنظر للمطلق من زوايا مفاهيمية مختلفة. حيث استطاع هيك أن يبين بأن الخلاص غير محصور بالمسيحيين، فهو يشمل جميع الأديان التي هي أشكال واستجابات متعددة ومتنوعة كامنة في التجارب الدينية لإدراك الحق المطلق، وذلك انطلاقاً من أسس مسيحية، ومن زاوية نظر التعددية الدينية التي تفيد بان جميع أتباع الاديان متساوون بشمولهم بالخلاص.

رابعاً: - الاطار الفلسفي لتعددية جون هيك :- إن مسألة التعددية الدينية ومن ضمن الإطار الفلسفي ونتيجة تأثر هيك ببعض الروحانيين واللاهوتيين الصوفيين، مكنه من الانفتاح على التفسير والتنوع والتعبير المتعدد من جهة فهم النص الديني في الكتاب المقدس [٤٤] هذا الأمر أدى بجون هيك أن يدعى أنه أكتشف في المجال الديني مجالاً دينياً جديداً، وهذا عمله وأكتشافه يشبه أكتشاف كولومبوس (١٤٥١ – ١٥٠٦) م الذي ينسب إليه بأنه مكتشف الارض الجديدة[٤٥]، والعالم الجديد (أمريكا)، مما أدى وفي ضوء هذا الاكتشاف لدى هيك أن يدعي ويتصور أنه قام بإحداث ثورة لاهوتية في المجال الديني، والتي تستجيب

لطبيعة المجال الديني الجديد، وهذه الثورة بنظره أنها مشابهة لثورة كوبرنيكوس (١٤٧٣ – ١٥٤٣) م في عالم الفلك، إذ يعد أول من صاغ نظرية المركزية للشمس وليس للارض ولا للكواكب الآخرى، وهي على خلاف مع النظرية البطليموسية التي تقول بمركزية الارض، وأن الارض ما هي إلا جرماً يدور في فلك الشمس، وكذلك الكواكب الأخرى، كذلك هيك يرى أن المركزية للحقيقة المطلقة المتعالية، وأن المسيحية والأديان العالمية الأخرى جميعها تدور حول هذه الحقيقة المطلقة، وهنا يخرج هيك المركزية من مركزية الذات إلى مركزية الله، بمعنى أن هناك تعدد وتنوع في إدراك واستيعاب وإستجابة للحقيقة الالهية الواحدة [٤٦]

وكانت رؤية هيك هذه لأبطال رؤية المتطرفين المعاصرين كما يسميهم هو، التي تنسجم مع الرؤية البطليموسية القديمه، والتي كانت تعد الأرض بأنها تقع في مركز العالم، فهم كانوا يعدون أن الدين المسيحي هو مركز أديان العالم الأخرى، فكانت رؤية هيك على نقيض من ذلك ((فإن الرؤية " الإندراجية " الجديدة تذهب إلى أن جميع الأديان وكأنها تدور حول الشمس " الله "، ولكنها تعطي ضوءها الواهب للحياة ودفئها " الرعاية الخلاصية المقدسة " لكي تقع مباشرة فقط على أرضنا " المسيحية " وهي بعد ذلك تشع أو تنعكس عنها، وإن كان بإشعاع أقل إلى الكواكب الأخرى " الأديان الأخرى ")) [٤٧]، ومن هنا يكمن فهم تعدد الأديان الكبرى في ادراكها للحق المطلق، ومن الناحية الفلسفية في المبدأ الإبستمولوجي الذي طرحه توما الأكويني عندما قال (المعرفة تحدث بحسب حصول المعروف في العارف، والمعروف يحصل في العارف بحسب حال العارف) [٤٨] ويفهم هيك من هذا القول أن العقل منهمك بتفسير معطيات الإدراك نسبة إلى نظمه المفاهيمية، وان الواقع موجود ؛ لكن إدراك الفرد له ينبثق من الفرد نفسه، وبهذا ينبغي التمييز بين عالم غير

مدرك، وعالم يدركه البشر، ومن جهة أخرى فإن هيك يفعل كما فعل إيمانويل كانط وهو التمييز بين الشيء بذاته، وبين إدراك الشيء وفهمهِ، وهذا الفهم تدعمه الأدلة المستمدة من الاعتبارات الابستمولوجية المحكمة .[٤٩] وكان لهذا الفيلسوف الاثر الكبير على جون هيك في نظرية التعددية الدينية، إذ أنه ((اكتشف أثناء دراسته أهمية إيمانويل كانط (١٧٢٤ – ١٨٠٤) م الكبرى، وتعرف على نظريته في الدين عن طريق أحد اساتذة الجامعة يدعى كامب سميث (Kemp Smith) الذي ترجم العديد من أعمال كانط)) [٥٠] وكان تأثر هيك بـ (كانط) من ناحية التمييز بين الشيء بذاته وفهم الشيء ولم يكن التأثر به من جهة أنه قال بالتعددية، حيث ((لم يكن كانط من القائلين بتعدد الأديان، وكان يعتبر الدين أمراً واحداً وذاتياً، ويرى أن تعدد الأديان وتنوع المراسم والشعائر الدينية أمرٌ عرضيٌّ ناجمٌ من مقتضيات غير دينية وليست معاديةً للدين بالضرورة)) [٥١]

كما أن كانط يقدم توصيف يميز به بين الدين والمعتقد، فالمعتقد ((كاليهودية والمسيحية أو غيرهما، وأما الدين الحق فواحد وهو لا يرتكز على الوحي بكل أبعاده التاريخية بل هو متعالٍ يقوم على أساس العقل، فهو ليس ظاهراً بطقوس وشعائر، بل هو محجوب في الباطن ومتعلق بالنوايا الخلقية، فهو بهذا التمييز يفصل بين المعتقد الذي يقوم على أدلة تاريخية تشير إلى واقعة الوحي فيما الدين يقوم على التعالي العقل للأخلاق بوصفها عقلية وليس مغلقة بالشكليات الشعائرية))[٥٢] وعمل كانط على تكوين إطار فلسفي، للتمييز بين العالم كما هو في ذاته، والعالم كما يبتدئ للوعي الإنساني، والذي يطلق عليه عالم الظواهر، والذي هو العالم بذاته، ويعتقد أن الخيوط الحسية قد جُمعت في الوعي الإنساني، وبوساطة منظومة من المفاهيم أو المعقولات العقلية، والتي بوسطتها يمكن للانسان أن يعي ما يحيط به، وهذا الفهم للمحيط ما

هو إلا نتاج الصلة بين العالم نفسه وبين الفاهم والمختار المفسر لهذا العالم[٥٣]، وعلى هذا المنطلق فإن هيك يرى علينا اعتبار أن الإله الموجود في ذاته واحد، وأن الإله كما يتبدّى(يبدو) لنا متعدداً ومختلفاً، وهذا مما يؤدي إلى صياغة فرضية اختبار البشر للحق في ذاته: إما على أساس مفهوم الإله أو الحق المختبر بوصفه شخصياً، أو على أساس مفهوم الحق المطلق ؛ والأول هو السائد في الأشكال الإلوهية من الدين، والثاني السائد في الأديان اللاتأليهية. وهذه الصور للإله تشكلت عبر تواريخ الأديان، (فيهوه) يشكل جزء من تاريخ اليهود، وهم من تاريخه، وكذلك باقي الألهة لدى الأديان الأخرى، إذ أن لكل دين إله له صورته الإلهية المختلفة تماما، عن الإله لدى الدين الآخر، بل أن لكل صورة إله منظومة دينية مختلفة ومتميزة عن باقي الصور في باقي الأديان الأخرى .[٥٤]

وهنا ويؤكد هيك على أن ((الحق الأعلى واحد، وأن اختلاف التعبير عنه يعود إلى تعدد تجليه وظهوره في تاريخ الحضارات ومعرفته مرتبطة بنمط وطبع العارف، اي انها مرتبطة بتجربة البشر وطبيعة علاقتهم بالله)) .[٥٥] وان ((التجارب الدينية متنوعة، كتجربة الانجذاب والهيبة، وتجربة الاعتماد، وتجربة الأمل، وتجربة الحب، وغيرها (من التجارب الدينية الاخرى فإن) الايمان الديني يرتكز على هذه التجارب، والنوع الأعمق والأشد لهذه التجارب ما عاشه الأنبياء والأولياء والمتصوفة والقديسون، إذ كانت لهم تجارب متسامية، ويسافرون عبرها للحق. التجارب الدينية أعمق مستويات الأديان، وذلك أنها النواة المركزية للأديان)) .[٥٦] ولهذا فإن جون هيك يعتقد ((إن الإيمان الديني هو العنصر التفسيري الحرّ الكامن في التجربة الدينيّة))[٥٧] ويرى هيك بأن الإنسان له المقدرة على إدراك ما يحيط به، وعلى الإتيان بلأفعال وردود الأفعال المناسبة له في رحاب هذا المحيط، وهذا الامر يمكن أن ينطبق

على الادراك الديني عند الإنسان، فهو يسهم في تشكيل الصيغ التي يدركها من المحيط المطلق ألا وهو الوجود الإلهي الذي يعم كل شيء، كما أنه تختلف المعارف الدينية بحسب الحقائق الدينيّة الثقافية المختلفة، لذلك إن تمييز المرء بين الحق الإلهي المطلق بذاته وبين الحقيقة التي يدركها وهو مقراً بأن الأحوال الإدراكية الإنسانية تتنوع، يفهم عندئذ سبب تعدد الأديان .(٥٨)

تمثل التيارات المختلفة للخبرة الدينية ((إدراكاً متنوعاً لنفس الحقيقة المتعالية اللامحدودة التي تفهم بطرق مختلفة على نحو مميز من قبل عقليات بشرية مختلفة، تتشكل من حضارات تاريخية مختلفة، تشكل بدورها حضارات تاريخية مختلفة)) (٥٩) ولذلك يرى جون هيك أن فرضية التعددية ما هي إلا نتيجة التمييز بين الحق بذاته وبين الحق كما يفهمه البشر، عن طريق أديان العالم، إذ ان هذا التمييز يستند عليه المبدأ الإبستيمولوجي الذي يفيد بأن أنواع الإدراك البشري تؤدي دوراً تفسيرياً، ومن نظرة أخرى فإن التعددية تفيد بأن الكليات الدينية لها ترتيبها التاريخي، فالهندوسية، تأتي بعدها الهيودية ،والبوذية، والطاوية ومن ثم الكونفوشيوسية، والأديان الأفريقية البدائية والمسيحية والاسلام ومن ثم السيخيّة، وجميع هذه الأديان لكي تفهم على أنها سياقات خلاصية / تحريرية، فإنه تفهم الحقيقة المطلقة بطرق متنوعة ومتباينة ومختلفة.(٦٠)

وينفي هيك بأن تكون فرضية التعدّدية ديناَ جديداً، تسعى إلى نسخ الأديان، أو أنها تتدخل في تعاليم الأديان العالمية، بل إن التعدّدية تفسر الحالة الدينيّة تفسيراً فلسفياً، وتحاور الأديان، مما يؤدي إلى ولادة جو من التلاقح الديني، ولكن في حالة قبول شكل من أشكال التعدّدية قد يُحدث تغييراً ذا أهمية خاصة في أديان معينة، ومن جهة أخرى فإن قبول التعددية يحث على تقليل من أهمية التفوق الديني الفريد و

الوحيد المزعوم، ثم يغربله من العقلية الدينية بأسرها .[٦١] أن مواقف الإنسان الدينية المتنوعة يراها هيك بأنها ((تتنوع من النخبوية الضيقة المنغلقة، إلى العالمية المنفتحة، إلى هذه التعددية الشاملة، ومن ثم فهو يسعى مع من يشاركونه الرأي إلى بناء اللاهوت العولمي وذلك بتحويل الاتجاه أو الجهد الإنساني من محورية الدين إلى محورية الإله، والتأكيد على أن كل الأديان تعبيرات نسبية أو مظاهر واستجابات مختلفة للحقيقة المارواثية المطلقة الواحدة التي هي الحقيقة في ذاتها)) [٦٢]

إن التعددية الدينية قد تركت آثار وانعكاسات في الديانه المسيحيّة من جهة أن إدعاء الأفضلية متجذر في عمق العقيدة المسيحية، ولهذا يواجه إنتشار التعدّدية فيها أيّما عسر، لانها تعد بنظرها إساءة لها وتقويضاً لإيمانها. ومن جهة أخرى إن إتساع نطاق الانفتاح على الحضرة الإلهية، يحرر المرء من الرؤية المقيدة المصطنعة، ويوصله إلى تدّين مسيحي أعمق به، و ما اكتسبه من صراحة فكرية وواقعية في قبول التعددية .كما أن الواقع يكذّب ادّعاء المتشددين من المسيحيين بأن المسيحية تتفوق على باقي الأديان الأخرى. [٦٣] ((فإن بالإمكان وصف الوضع الديني بأنه وضع متّسم بالتعددية الدينية. وها نحن نعيش بصورة متزايدة وسط ثقافة متعددة الأديان، يمكن أن نجد فيها شتى وجهات النظر التي تقرر نوع الحياة للناس. ومعنى ذلك بالنسبة للفئات الدينية المسيحية أنها فقدت احتكارها الديني. فقد أصبحت الكنيسة بل والمسيحية نفسها مجرد خيار واحد للسلوك الديني من بين خيارات أخر معروضة في سوق الفرص الدينية. وإذا تعزز هذا الاتجاه نحو تعددية دينية جوهرية، فإنه ينطوي على فقدان المسيحية لمكانتها الثقافية بوصفها الدين السائد في أوروبا)) .[٦٤]

ويستنتج الباحث وبحسب التصور الفكري والفلسفي والمعرفي للتعددية الدينية، الأمور التالية:

١. يتصور هيك بأنه اكتشف نظرية جديدة في المجال الديني كالذي سبقوه في مجالات أخر في اكتشاف الارض الجديدة ومركزية الشمس، إلا أن هذا الأمر ليس بجديد، لان الأمرين السابقين لم يكونا متداولين في الفكر البشري سابقاً قبل اكتشافهما لا مضموناً ولا لفظاً، وأيضاً إن مصطلح التعددية كان متداولاً في البداية في العرف الكنسي، كما ان فكرة التعددية كانت مطروحة في الساحة الفكرية البشرية كمضمون وليس كمصطلح، وهذا ما نلاحظه في كثير من المواضيع الفكرية كدراسة التعايش السلمي والحوار وقبول الآخر.

٢. وما يؤيد النقطة الاولى هو أن جون هيك لم يأتي بدين جديد، بل أراد ان يجد تفسيراً فلسفياً للتنوع والتعدد في الأديان المختلفة، وهذا التفسير تمثل بظهور التعددية الدينية عنده ؛ لايجاد الجو المناسب من التلاقح الديني المستند على التحاور بين الأديان، والقضاء على حصر الدين بجهة واحدة .

٣. فلسفياً استند جون هيك في نظريته على التصور الكانتي للمعرفة البشرية عندما ميز كانط بين الشي لذاته وبين الشيء كما يظهر ويبدو لنا، وجون هيك ميز بين الحق بذاته وبين معرفة البشر وفهمهِ للحق ويكون عن طريق الأديان، وأيضاً بين الدين لذاتة والدين كما يظهر لنا، اي ان حقيقة الدين واحدة ولكن الاختلاف يكون في التعبير عنه بين الأديان .

خلاصة البحث

١. اهتم جون هيك بقضية التعددية الدينية ؛ لأجل القضاء على التعصب والصراع الديني القائم بين اديان العالم، إذ أن كل دين يدعي امتلاكه الحقيقة والخلاصية لنفسه من دون غيره من الأديان الاخرى.

٢. يكون مفهوم التعددية في ذهنية هيك نتيجة خوضه للتجارب الدينية والفكرية منها في حياته، إذ لاحظ كثيراً من القضايا ليست من الامور الدينية بشيء انما هي نتيجة الفهم البشري للدين .

٣. ان الحقيقة الالهية واحدة، والاديان متعددة، والاختلاف الواقع بين الاديان نتيجة فهم الاديان المتعدد والمتنوع للحقيقة المطلقة المتعالية والواحدة، فكل دين يفهمها بحسب مبانيه العقائدية الخاصة به .

٤. اراد جون هيك من التعددية الدينية التأكيد على مركزية الله وانهاء المركزية الذاتية في الدين، التي كانت تدعيها الاديان، وأن كل دين كان يدعي المركزية له .

٥. عمل هيك على تغيير النظرة الموجودة داخل الفكر الديني المسيحي والمتولده لدى المسيحيين من أن الدين المسيحي لم يكن مميزاً عن باقي الاديان الاخرى، انما هو كباقي الاديان يدور حول الحقيقة الالهية للوصول اليها، كما تدور باقي الأديان الأخرى.

٦. ان التعددية الدينية التي قال بها جون هيك هي ليست ديناً جديداً او خارج عن الدين يعمل على نسخ الدين، انما هي تقوم بتفسير الحالة الدينية ؛ لأجل خلق حوار متبادل بين الأديان لانهاء الأزمات فيما بين هذه الاديان .

* هوامش البحث *

١ – قانصو، د. وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المرتكزات المعرفية واللاهوتية، المركز الثقافي العربي، ط١، المغرب، ٢٠٠٧ م، ص ١١

٢ – هيك – جون، فلسفة الدين، ص ١٦٧ .

٣ – انظر: تاليافيرو، تشارلز، فلسفة الدين، ضمن ((اللاهوت المعاصر دراسات نقدية)) مجموعة من المؤلفين، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية (العتبة العباسية المقدسة)، ط١، بيروت، ٢٠١٧ م، ص ٣٧٠

٤ – الموسوي، علاء هاشم، التعددية الدينية المدخل إلى الحوار بين الحضارات، مجلة المنهج، السنة الثالثة، العدد العاشر، ص ٩٠.

٥ – هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٥٢ .

٦ – قانصو، د. وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المرتكزات المعرفية واللاهوتية، ص ٤٥

٧ – ينظر: خسروبناه، د. عبد الحسين، التعددية الدينية، ترجمة: محمد حسين الواسطي، مجلة العقيدة، العدد العاشر، ١٤٣٧هـ، ص ١٣٦ .

٨ – حب الله، حيدر، التعددية الدينية نظرةٌ في المذهب البلورالي، ص ٢٩ .

٩ – هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٥٨ .

١٠ – منترور، لويس أ، تدريس عصر النهضة شعرية الثقافة وسياستها، ضمن: (التاريخانية الجديدة والأدب)، غرينبلات وآخرون، المركز الثقافي للكتاب، ترجمة: لحسن أحمامة، ط ١، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٨م، ص ٤٢ .

١١ – العلوي، السيد جعفر، الاستشراق والعبور إلى التاريخانية، مجلة البصائر، العدد ٤٢، السنة ١٩، ٢٠٠٨ م، ص ١.

١٢ – هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٦٠ .

١٣ – ينظر هيك، جون، الإسلام والمسيحية ((محاضرة ألقاها جون هيك في كلية الفلسفة الإيرانية بطهران سنة ٢٠٠٥))، ص٣.

14 - **john Hick: Islam and Christianity**, *(A lecture to the Iranian Institute of Philosophy, under the auspices of the Iranian Institute for Interreligious Dialogue in Tehran, March 2005),p 2 .*

١٥ – عويس، وهدان، أديان البشر عرض موجز ومقاربة، ادار ازمنة، ط١، ٢٠٠٥م، ص٣١.

١٦ – عويس، وهدان، أديان البشر عرض موجز ومقاربة، ص٣٣.

١٧ – هيك، جون، فلسفة الدين، ص ١٧٠.

١٨ – ينظر: هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص٦٢ .

١٩ – هيك، جون، فلسفة الدين، ص ١٦٩ .

٢٠ – الناصري، د. محمد، قراءة في التعددية الدينية من منظور قرآني، ضمن: ((مدخل إلى فلسفة الدين)) مجموعة من الأكاديميين، تحرير: أ .د عامر عبد زيد الوائلي و أ. م شريف الدين بن دوبه، دار النديم، الجزائر، و دار الروافد، بيروت، ط ١، ٢٠١٧ م، ص ٤٥٢ .

٢١ – الوائلي، أ. د. عامر عبد زيد، إشكالية فلسفة الدين في ظل الحداثة، ضمن: ((مدخل إلى فلسفة الدين)) مجموعة من الأكاديميين، تحرير: أ .د عامر عبد زيد الوائلي و أ. م شريف الدين بن دوبه، دار النديم، الجزائر، و دار الروافد، بيروت، ط ١، ٢٠١٧ م، ص ١٩ .

٢٢ – سليمي، أ. رفيقة، التعددية الدينية وآليات التعايش الحق في الاختلاف الديني، ضمن ((التعددية وآليات الحوار))، لمجموعة من الأكاديميين، ص ١٩٨ .

٢٣ – أحمد، محمد خليفة حسن، وحدة لغة الصلاة في أديان العالم، مجلة أديان، العدد الثاني، ٢٠١١م، ص ٥٥.

٢٤ – هيك، جون، فلسفة الدين، ص ٩٩ .

٢٥ – هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أرب عة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٥٨ .

٢٦ – الوائلي، د. عامر عبد زيد كاظم، الإصلاح الديني قراءة المفهوم في التجربة المسيحية الغربية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة، ط ١، ٢٠١٨م، ص٥٦ .

٢٧ – هيك، جون، نظرة تعددية، ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٦٤. وانظر :

- *MANSOUR, MONZER J, IS JOHN HICK'S THEORY OF RELIGIOUS PLURALISM PHIL OSOPHICALLY TENABLE, p 7*

٢٨ – بينوك، كلارك، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٩٩

٢٩ – أحمد، محمد خليفة حسن، وحدة لغة الصلاة في أديان العالم، مجلة أديان، العدد الثاني، ٢٠١١م، ص ٥٦ .

٣٠ – هيك، جون، فلسفة الدين، ص ١٦٨ .

٣١ – المصدر السابق، ص ١٧٤.

٣٢ – لقاء مع السيد حسين نصر أجراه البروفسور منير عكاش، ترجمة أميرة الزين، مجلة أديان، رئيس التحرير: د. باتريك لود، العدد صفر، خريف ٢٠٠٩م، ص ١١ .

٣٣ – انظر: هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٦٦ .

٣٤ – انظر: هيك – جون – نظرة تعددية – ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي)) – لمجموعة من الباحثين – ص ٦٣ .

٣٥ – يُونغ، فرنسيس، سحابة من الشهود، ضمن ((أُسطورة تجسد الإله في السيد المسيح))، مجموعة مؤلفين، ص ٦٠.

٣٦ – انظر: هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٧٢ .

٣٧ – الوائلي، أ. د عامر عبد زيد، بحث: التجربة الدينية عند عبد الكريم سروش، ضمن ((التعددية وآليات الحوار))، لمجموعة من الأكاديميين، ص ٤١.

٣٨ – المصدر السابق.

٣٩ – الوائلي، أ. د عامر عبد زيد، بحث: التجربة الدينية عند عبد الكريم سروش، ضمن ((التعددية وآليات الحوار))، لمجموعة من الأكاديميين، ص ٤١ .

٤٠ – قانصو، د. وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المرتكزات المعرفية واللاهوتية، ص ١٢٥ .

٤١ – ينظر: هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٧٣ .

٤٢ – هيك، جون، فلسفة الدين، ص ٦ .

٤٣ – هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٧٥.

٤٤ – قانصو، د. وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المرتكزات المعرفية واللاهوتية، ص١٢٧

٤٥ – ينظر: هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ٧٦ ص .

٤٦ – أنظر: قانصو، د. وجيه – التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المرتكزات المعرفية واللاهوتية، ص ٢١ .

٤٧ – المصدر السابق، ص ١٦ .وينظر قانصو، د. وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المرتكزات المعرفية واللاهوتية، ص ٦٠ .

٤٨ – انظر *Sinkinson, Chris, John Hick An Introduction to His Theology, p 20*. – و انظر: *Mackay, Murdo John Norman, A Critical Study of John Hicks Religious – Pluralism, .M.Th, Edinburgh Theological Seminary, College of Arst, University .of Glasgow, October 2016, p 29*

٤٩ – هيك، جون، هل المسيحية هي الديانة الوحيدة الصحيحة في العالم ؟، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد (٢٠– ٢١)، ٢٠٠٢ م، دار الفلاح للنشر، بيروت، ص ٢٦٤ .

٥٠ – الأكويني، توما، الخلاصة اللاهوتية، المجلد الاول، ترجمة: الخوري بولس عواد، المطبعة الأدبية، ١٨٨١م، بيروت، ص ١٢٩ .

٥١ – انظر: هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٧٧. وانظر: *Sinkinson, Chris, John Hick An Introduction to His Theology, p 11* -

٥٢ – قانصو، د. وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المرتكزات المعرفية واللاهوتية، ص ٢٢

٥٣ – عادل، د. غلام علي حداد، تأثيرات كانط على الفكر الديني بالعالم الغربي، ضمن ((إيمانويل كانط، ج ٢، ما بعد الطبيعة (فلسفة الدين)، تحرير: د. أمير عباس صالحي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ط ١، قم، ايران، ٢٠١٩م، ص ٣٧٣ .

٥٤ – الوائلي، أ. د. عامر عبد زيد كاظم، تجليات العقلانية (الدين والاخلاق والتربية)، دار النديم، الجزائر، و دار الروافد الثقافية، الحمراء، بيروت، ط ١، ٢٠١٦م، ص ٣٥.

٥٥ – انظر :

- *Mackay, Murdo John Norman, A Critical Study of John Hicks Religious Pluralism, .M.Th, Edinburgh Theological Seminary, College of Arst, University of Glasgow, October 2016, p 72 .*

٥٦ – انظر: هيك، جون، فلسفة الدين، ص ١٧٩. وانظر:

: - Religious Epistemology in John Hick's Philosophy: A Nigerian Appreciation, Open Journal of Philosophy, 2016, 6, 201,206 Published Online May 2016 in, p 202

٥٧ – أحمد، محمد خليفة حسن، وحدة لغة الصلاة في أديان العالم، مجلة أديان، العدد الثاني، ٢٠١١م، ص ٥٦ .

٥٨ – الرفاعي، د. عبد الجبار، الدين والظأ الأنطولوجي، مركز دراسات فلسفة الدين، ط٢، ٢٠١٧ م، بغداد، ص١٢٩ .

٥٩ – هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٥٩ .

٦٠ – المصدر السابق، ص ٧٨ .

٦١ – هيك، جون، فلسفة الدين، ص ١٧٨ .

٦٢ – انظر: هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين، ص ٨٢.

٦٣ – المصدر السابق، ص٨٤

٦٤ – الشافعي، أ. د حسن، التعددية الدينية من وجهة نظر إسلامية، ص ٢ .

* المصادر والمراجع *

١) أحمامة، لحسن، مقدمة: التاريخانية الجديدة والأدب، غرينبلات وآخرون، المركز الثقافي للكتاب، ترجمة: لحسن أحمامة، ط ١، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٨م .

٢) أحمد، محمد خليفة حسن، وحدة لغة الصلاة في أديان العالم، مجلة أديان، العدد الثاني، ٢٠١١م

٣) بينوك، كلارك، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين .

٤) تاليافيرو، تشارلز، فلسفة الدين، ضمن ((اللاهوت المعاصر دراسات نقدية)) مجموعة من المؤلفين، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية (العتبة العباسية المقدسة)، ط١، بيروت، ٢٠١٧ م .

٥) حب الله، حيدر، التعددية الدينية نظرةٌ في المذهب البلورالي .

٦) حسيبة، د. مصطفى، المعجم الفلسفي، دار أسامة، ط١، ٢٠٠٩م، الأردن، عمان.

٧) الحفني، د. عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة .

٨) خسروبناه، د. عبد الحسين، التعددية الدينية، ترجمة: محمد حسين الواسطي، مجلة العقيدة، العدد العاشر، ١٤٣٧هـ .

٩) لرفاعي، د. عبد الجبار، الدين والظأ الأنطولوجي، مركز دراسات فلسفة الدين، ط٢، ٢٠١٧ م، بغداد .

١٠)سليمي، أ. رفيقة، التعددية الدينية وآليات التعايش الحق في الاختلاف الديني، ضمن ((التعددية وآليات الحوار))، لمجموعة من الأكاديميين .

١١)الشافعي، أ. د حسن، التعددية الدينية من وجهة نظر إسلامية .

١٢)عادل، د. غلام علي حداد، تأثيرات كانط على الفكر الديني بالعالم الغربي، ضمن ((إيمانويل كانط، ج ٢، ما بعد الطبيعة (فلسفة الدين)، تحرير: د. أمير عباس صالحي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ط ١، قم، ايران، ٢٠١٩م .

١٣)العلوي، السيد جعفر، الاستشراق والعبور إلى التاريخانية، مجلة البصائر، العدد ٤٢، السنة ١٩، ٢٠٠٨ م.
١٤)عويس، وهدان، أديان البشر عرض موجز ومقاربة، ادار ازمنة، ط١، ٢٠٠٥م .
١٥)قانصو، د. وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المرتكزات المعرفية واللاهوتية، المركز الثقافي العربي، ط١، المغرب، ٢٠٠٧ م .
١٦)كانط، إيمانويل، الدين في حدود مجرد العقل، ترجمة فتحي المسكيني، دار جداول، ط١، بيروت، ٢٠١٢ م.
١٧)الأكويني، توما، الخلاصة اللاهوتية، المجلد الاول، ترجمة: الخوري بولس عواد، المطبعة الأدبية، ١٨٨١م، بيروت ،.
١٨)كونزلن، د. جوتفرايد، مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا (شهادة ألمانية)، تقديم: د. محمد عمارة، دار نهضة، (بدون ط)، مصر، ١٩٩٩م .
١٩)لقاء مع السيد حسين نصر أجراه البروفسور منير عكاش، ترجمة أميرة الزين، مجلة أديان، رئيس التحرير: د. باتريك لود، العدد صفر، خريف ٢٠٠٩م .
٢٠)مدكور، د. إبراهيم، المعجم الفلسفي .
٢١)الموسوي، علاء هاشم، التعددية الدينية المدخل إلى الحوار بين الحضارات، مجلة المنهج، السنة الثالثة، العدد العاشر.
٢٢)منترور، لويس أ، تدريس عصر النهضة شعرية الثقافة وسياستها، ضمن: (التاريخانية الجديدة والأدب)، غرينبلات وآخرون، المركز الثقافي للكتاب، ترجمة: لحسن أحمامة، ط ١، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٨م .
٢٣)الناصري، د. محمد، قراءة في التعددية الدينية من منظور قرآني، ضمن: ((مدخل إلى فلسفة الدين)) مجموعة من الأكاديميين، تحرير: أ .د عامر عبد زيد الوائلي و أ. م شريف الدين بن دوبه، دار النديم، الجزائر، و دار الروافد، بيروت، ط ١، ٢٠١٧ م .
٢٤)هيك، جون، الإسلام والمسيحية ،محاضرة ألقاها جون هيك في كلية الفلسفة الإيرانية بطهران ٢٠٠٥.
٢٥)هيك – جون، فلسفة الدين .

٢٦)هيك، جون، نظرة تعددية، ضمن ((الخلاص المسيحي اتجاهات أربعة في عالم تعددي))، لمجموعة من الباحثين .
٢٧)هيك، جون، هل المسيحية هي الديانة الوحيدة الصحيحة في العالم ؟، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد (٢٠- ٢١)، ٢٠٠٢ م، دار الفلاح للنشر، بيروت .
٢٨)الوائلي، أ. د. عامر عبد زيد، إشكالية فلسفة الدين في ظل الحداثة، ضمن: ((مدخل إلى فلسفة الدين)) مجموعة من الأكاديميين، تحرير: أ .د عامر عبد زيد الوائلي و أ. م شريف الدين بن دوبه، دار النديم، الجزائر، و دار الروافد، بيروت، ط ١، ٢٠١٧ م .
٢٩)الوائلي، د. عامر عبد زيد كاظم، الإصلاح الديني قراءة المفهوم في التجربة المسيحية الغربية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة، ط ١، ٢٠١٨م .
٣٠)الوائلي، أ. د عامر عبد زيد، بحث: التجربة الدينية عند عبد الكريم سروش، ضمن ((التعددية وآليات الحوار))، لمجموعة من الأكاديميين.
٣١)الوائلي، أ. د. عامر عبد زيد كاظم، تجليات العقلانية (الدين والاخلاق والتربية)، دار النديم، الجزائر، و دار الروافد الثقافية، الحمراء، بيروت، ط ١، ٢٠١٦م .
٣٢)وايلز، موريس، مسيحيّة بدون تجسّد، ضمن ((أُسطورة تجسد الإله في السيد المسيح))، مجموعة مؤلفين، تحرير: جون هيك، تعريب: د. نبيل صبحي، دار القلم، ط ١، الكويت، ١٩٨٥ م .
٣٣)وهبة، القمص متياس فريد، التجسد معناه وأهدافه، كنيسة العذراء بالفجالة، بدون ط، القاهرة، ١٩٩٨ م .
٣٤)يُونغ، فرنسيس، سحابة من الشهود، ضمن ((أُسطورة تجسد الإله في السيد المسيح))، مجموعة مؤلفين.
35) **john Hick: Islam and Christianity**, *(A lecture to the Iranian Institute of Philosophy, under the auspices of the Iranian Institute for Interreligious Dialogue in Tehran, March 2005)* .
36) Mackay, Murdo John Norman, A Critical Study of John Hicks Religious Pluralism, .M.Th, Edinburgh Theological Seminary, College of Arst, University of Glasgow, October 2016.

37) MANSOUR, MONZER J, IS JOHN HICK'S THEORY OF RELIGIOUS PLURALISM PHIL OSOPHICALLY TENABLE .
38) Sinkinson, Chris, John Hick An Introduction to His Theology, p 20
39) Religious Epistemology in John Hick's Philosophy: A Nigerian Appreciation, Open Journal of Philosophy, 2016, 6, 201,206 Published Online May 2016 in.